العلاقة العلمية بين الأحساء ويزد

محمد علي الحرز

الموقع:

يزد مدينة إيرانية تقع وسط البلاد عاصمة محافظة يزد قرب صحراء لوط تجاور أربع محافظات هي أصفهان وكرمان وفارس وخرسان، حيث تعتبر هذه المدينة من المدن المهمة من حيث التراث الثقافي العريق، فيها من المعالم الإسلامية مسجد الجامع الكبير وجامع السيد ركن الدين، وتعد من المناطق العلمية، بعد قيام الدولة الصفوية جعلوا من يزد عاصمتهم الثانية بعد همدان، وقد أنجبت عشرات العلماء الأفذاذ .

الحركة العلمية في يزد:

نشطت الحركة العلمية بمدينة يزد وكان بمثابة العهد الذهبي للحركة العلمية فيها خلال القرن الحادي عشر والثالث عشر الهجري، بخلاف القرن الثاني عشر الذي نلحظ انحسار نسبي في الحراك العلمي فيها، حيث تقل الأسماء ونسخ الكتب التي هي تحكي مدى الطلب على الكتاب سواء للإفادة الخاصة أو لأجل الآخرين بيعاً أو إهداء، وقد برز عدد كبير خلال القرن الحادي عشر نذكر على سبيل المثال:

كمال الدين بن محمد أفضل اليزدي (القرن الحادي عشر)[1] ،جلال الدين محمد بن منجم اليزدي (القرن الحادي عشر)، له تاريخ عباسي[2]، محمد أمين بن عبد الفتاح اليزدي (ت1083هـ) من

[1] الدرايتي، إعداد مصطفى، الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، نشر سازمان اسناد وكتابخانه ملي جمهوري إسلامي: قم، الطبعة الأولى: 1390هـ . ش: 6/ 325.

[2] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق: 6/ 701.

منصفاته تجليات عباسية في الفضائل والمناقب[1]، وغيره، محمد باقر بن زين العابدين اليزدي(ت1047هـ) من مؤلفاته: شرح تحرير أصول أقليدس[2]، وتسهيل الشمس[3]، وغيرها، عبد الغني اليزدي(حياً 1043هـ)[4]، محمد جعفر بن عبد الحسين بن محمد اليزدي(حياً 1056هـ)[5]، السيد معز الدين محمد بن شكر الله الحسيني الطباطبائي اليزدي(كان حياً سنة 1061هـ)، وهو من الأعلام الكبار[6]، محمد أشرف بن محمد هادي اليزدي(كان حياً سنة 1083هـ)[7]، شفيع بن محمد صالح اليزدي(حياً 1062هـ)[8].

وفي القرن الثالث عشر الهجري برز في يزد عدد من الأعلام يمكن استعراض بعضاً منهم كإشارة للحراك العلمي الكبير الذي امتلكته هذه البلد العلمي، جعلها محل جذب واستقطاب للأعلام من البلاد وخارجها، منهم:

علي أكبر بن عبد الكريم اليزدي(ت1285هـ)، مصنف الحاشية على البهجة المرضية في شرح الألفية[9]،محمد باقر اليزدي(كان حياً 1260هـ)[10]، محمد رضا بن محمد هاشم اليزدي(القرن الثالث عشر)، له مصنفات وعلم بارز[11]، السيد أبو القاسم بن سيد سامع نصرآبادي يزدي(حياً سنة 1243هـ)[12]، أبو القاسم بن أحمد اليزدي(القرن

---

[1] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق: 6/ 982.
[2] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق: 7/ 127.
[3] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق: 8/ 220.
[4] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق: 7/ 133.
[5] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق: 7/ 133.
[6] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق: 8/ 238.
[7] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق: 8/ 255.
[8] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق: 8/ 283.
[9] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق: 191/6.
[10] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق: 6/ 143.
[11] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق: 6/ 427.
[12] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق: 6/ 182.

الثالث عشر) صاحب كتاب (جداول الأحكام)[1]، إبراهيم شريف بن محمد علي اليزدي(حياً 1257هـ)[2]، محمد باقر بن محمد حسين اليزدي(القرن الثالث عشر)[3]، محمد صادق بن محمد اليزدي(القرن الثالث عشر)[4]،محمد تقي بن محمد باقر شريف اليزدي(القرن الثالث عشر)[5]، علي بن أبو الحسن اليزدي(حياً 1264هـ)[6]، محمد بن كربلائي إبراهيم اليزدي(حياً 1269هـ)[7]، أبو القاسم بن أحمد اليزدي(القرن الثالث عشر)، وهو من الفقهاء الأعلام من مؤلفاته(التسييرات)[8]، أبو الحسن بن أبو القاسم بن علي أشرف الأصفهاني اليزدي(حياً 1235هـ)[9]، جواد بن صادق اليزدي(حياً سنة1265هـ)[10]، السيد علي الحسيني اليزدي ميبدي(1287هـ)[11].

هذا الكم الكبير الذي يصل لمئات العلماء خلال هذه الفترة بالذات جعل مدينة يزد تبرز كمركز علمي كبير ساهم في هجرة عدد من علماء الأحساء لها وأخذ العلم على بعض الرموز الدينية فيها.

أحسائيون في يزد:

شهدت مدينة يزد هجرة عدد من أعلام الأحساء لأغراض علمية مختلفة ساهموا في الحراك العلمي فيها، توصلنا لعدد محدود، وهم:

[1] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق: 10/ 62.
[2] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق: 6/ 182.
[3] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق: 6/ 191.
[4] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق: 6/ 191.
[5] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق: 6/ 212.
[6] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق: 6/ 216.
[7] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق: 6/ 218.
[8] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق: 8/ 227.
[9] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق: 6/ 337.
[10] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق: 6/ 338.
[11] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق: 6/ 339.

الشيخ رمضان بن علي الغريبي (توفي بعد سنة 1051هـ) :

الشيخ رمضان بن علي بن أحمد بن مسعود الغريبي اللحساوي اليزدي، من البيوتات العلمية في القرن الحادي عشر، فهو والد (الشيخ أحمد بن الشيخ رمضان بن علي الأحسائي) المتقدم، ولعل والده (علي) أيضاً من رجال العلم، هاجر إلى بلاد فارس وسكن مدينة (يزد)، كان في يزد عام 1051هـ، له عناية بكتب الرياضيات والحديث والكلام، لم نعرف أحداً من أساتذته، تتلمذ عليه ولده الشيخ أحمد المتقدم، ويعد من أبرع الوراقين وأكثرهم أتقاناً للخط وفنونه، نسخ عدة كتب منها:

- آمال الصدوق: الشيخ محمد بن علي بن بابويه، الشيخ الصدوق(311 - 381هـ)، كان الفراغ من نسخه في يوم الجمعة 6 من ذي القعدة لسنة 1050هـ[1]، فقد ختمه بقوله: (وفرغ من تسويده هنا المذنب المقصر الجاني على نفسه الخاطي تراب أقدام المؤمنين رمضان ابن علي بن أحمد بن مسعود الغريبى لحساوى أصلا واليزدى منزلاً، عصر يوم الأحد سادس ذي القعده الحرام سنه خمسين وألف من الهجرة المحمدية على مهاجرها ألف ألف تحية وصلى الله على محمد خير البرية وآله المعصومين)[2] .

- منتهى المطلب في تحقيق المذهب: العلامة الحلي، الحسن بن يوسف الحلي(648 - 726هـ)، وقع الفراغ من نسخها 24 محرم الحرام لعام

---

[1] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق:822/4.

[2] أنوار، السيد عبد الله، فهرس مخطوطات المكتبة الوطنية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، المكتبة الوطنية: طهران، الطبعة الأولى: 1365هـ . ش: رقم المخطوط : 5-59١٧٧.

1051هـ[1]، وقد ختمها بقوله:>وكان السبب إلى هنا وحيد الدهر، وفريد العصر، علَّامة الزمان، عديم الأقران، أقضى قضاة الزمان، قاضي صفي الدين محمد، متعه الله به طويلاً، ورقه العمل بما فيه، وذريّته، وكتبه الأقل الجاني المقصر رمضان بن علي بن المسعود الغريبي لحساوي، واتفق الفراغ منه في اليوم الرابع والعشرين من شهر محرم الحرام أحد شهور السنة الحادية والخمسين والألف، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين<.

- الآمالي: الشيخ الصدوق، محمد بن علي بن بابويه القمي(ت381 هـ)، فرغ من كتابته يوم 24 من شهر شعبان لعام 1052هـ ، يوجد على النسخة مقابلة على نسخة أخرى[2] ، قال في نهايتها:>تم الكتاب بعون الملك الوهاب في اليوم الرابع والعشرين من شهر شعبان أحد شهور السنة الثانية والخمسين بعد الألف من الهجرة المحمدية، على يد أقل العباد عملاً وعلماً، وأكثرهم زللاً وخطأً، راجي عفو ربه الودود رمضان بن علي بن أحمد بن مسعود الأحسائي مولداً اليزدي منزلاً، والحمد لله وحده وصلى الله على خير خلقه محمد وآله أجمعين الطيبين الطاهرين المعصومين من آل طه ويا سين<.

- تحرير كتاب الأكر تأليف[3](ثاوذوسيوست) في الرياضيات: محمد بن محمد، نصير الدين الطوسي(597 - 672هـ)، لم يعرف بالتحديد تاريخ نسخها[4].

---

[1] فهرس دنا، مصدر سابق: 10 / 125، الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق:31 / 840.

[2] فهرس مخطوطات مكتبة جامعة طهران، مصدر سابق: 16 / 323.

[3] زودنا ببعض صفحات المخطوط الدكتور الباحث محمد كاظم رحمتي في 20 ربيع الأول 1440هـ .

[4] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق:145/8.

الشيخ أحمد بن رمضان الغريبي(توفي بعد سن 1071هـ) :

الشيخ أحمد بن الشيخ رمضان بن علي بن أحمد بن مسعود الغريبي الأحسائي اليزدي، هاجر مع والده إلى مدينة يزد الإيرانية، فكان لهم حضوة علمية بها، من أعلام النسَّاخ الأحسائيين عاش خلال سنة 1071هـ، يظهر إنه كانت له فترت إقامة في مكة المكرمة من أجل الحج، فقام خلالها بنسخ بعض الكتب فيها، عرفنا منها:

- علل الشرائع: الشيخ الصدوق، محمد بن علي بن بابويه القمي(ت381 هـ)، وكان تحرير النسخ 23من شهر شعبان لعام 1071هـ، في مكة المكرمة[1]، قال في خاتمته :(تم بقلم الفقير الراجي عفو ربه المنان العبد أحمد بن رمضان بن علي بن أحمد بن مسعود الأحساء أصلاً ، واليزدي مسكناً في اليوم الثالث والعشرين من شهر شعبان المبارك في مكة المعظمة زادها الله شرفاً وتعظيماً في شعب علي - عليه السلام - في سنة أحدى وسبعين بعد الألف)[2].

السيد أحمد بن محمد الحسيني الطبسي الأحسائي(كان حياً سنة 1040هـ) :

السيد أحمد بن السيد محمد بن السيد أحمد بن جمان الحسيني الطبسي الأحسائي (القرن الحادي عشر)، طلب من السيد محمد تقي بن محمد شفيع الحسيني نسخ كتاب " تذكرة الفقهاء " للعلامة الحلي (726هـ)، ففرغ من بعضه غرة رمضان سنة 1040هـ[3] ، مما يدلل على حياته إلى

[1] فهرست كتاب خانه آستان قدس رضوي، ميرزا محمد وليخان أسدي، مصدر سابق: 5 / 127.

[2] زودنا بصورة الصفحة الأخيرة من المخطوط الباحث الدكتور الشيخ محمد كاظم رحمتي في 17 صفر سنة 1438هـ.

[3] التراث العربي المخطوط في مكتبات إيران العامة ، السيد أحمد الحسيني ، مصدر سابق : 3 / 189.

بعد هذا التاريخ ، وأنه من أهل العلم والمعرفة، سكن (**طَبَس**) وهي مدينة إيرانية تقع في شمال شرق إيران، وهي جزء من يزد.

الشيخ علي بن ناصر البدران(كان حياً سنة 1106هـ) :

الشيخ علي بن ناصر بن إسماعيل بن محمد البدران الأحسائي، تعود أصوله إلى قرية العمران[1] ، أقام لفترة من الزمن في يزد يحتمل أن رحلته كانت من أجل الدراسة الدينية فيها عند بعض أعلامها الكبار، قام خلالها بنسخ كتاب في اللغة، قال في نهايته[2] :> وقع الفراغ من تسويد أوراقه ضحوة اليوم الثاني من شهر رمضان المبارك يوم الأحد السبع الأول من الشهر التاسع في السنة 1106، ببلدة يزد المسماة بدار العبادة، أحدى قرى العجم ببيت المرحوم المغفور المبرور ملّا محمد معينا اليزدي، بقلم العبد الأقل الفقير الحقير المحتاج إلى الله العلي الكبير عبده وابن عبده علي بن ناصر بن محمد بن إسماعيل بن بدران الأحسائي، ساكن قرية العمران، أحدى قرى الأحسا المحروسة عن الأسواء، غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات إنه غفور رحيم، وقد كتبته بنفسي بيدي وهو في ملكي وقبضتي إلى الآن، فلعن الله سارقه وغاصبه وناهبه وعارفه ولم يردّه إليه بغير وجه، والحمد لله رب العالمين<. ختمه ونقشه: (ورفعناه مكاناً عليا).

---

[1] رسالة في نسب أسرة البدر في القارة . أحمد البدر . مخطوط .

[2] زودنا بصورة الصفحة الأخيرة الأستاذ الباحث أحمد عبد المحسن البدر في 25 ربيع الأول سنة 1440هـ .

الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (1166 – 1241هـ) :

نبذة عن حياته[1]:

الشيخ أحمد بن زين الدين بن الشيخ إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر بن رمضان بن راشد بن دهيم بن شمروخ آل صقر الأحسائي.

يعد من كبار العلماء ومشاهير الفلاسفة له صيت ذائع، ويعتبر أبرز شخصية علمية أحسائية عرفها تاريخ المنطقة لما تميز به من تأثير في نفسية مريديه، وكثرة تصانيفه التي فاقت المائة.

ولد في قرية المطيرفي من قرى الأحساء في رجب عام 1166هـ، فدرس في موطنه على الشيخ محمد بن الشيخ محسن الأحسائي القريني، والشيخ عبد الله بن حسن بن علي الدندن الأحسائي، والسيد قطب الدين بن محمد الحسيني التبريزي الشيرازي إبان مروره بالأحساء، ثم هاجر إلى العراق فجاور كربلاء المقدسة والنجف الأشرف فحضر على لفيف من كبار العلماء من أبرزهم الآغا محمد باقر البهبهاني(ت 1205هـ)، والسيد علي الطباطبائي صاحب الرياض(ت 1231هـ)، والسيد ميرزا مهدي الشهرستاني(ت 1216هـ)، والشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي(ت 1228هـ)، والسيد محمد مهدي بحر العلوم(ت 1212هـ).

عرف الشيخ الأحسائي بوفرة إنتاجه وتشعبه، وقد أتفق معظم من ترجم له أنها تربو على

[1] الشخص، السيد هاشم بن محمد، أعلام هجر من الماضين والمعاصرين، مؤسسة أم القرى: قم المقدسة، الطبعة الثانية: 1426هـ:1 / 144، المحمد صالح، أحمد عبدالهادي، أعلام مدرسة الشيخ الأوحد، دار المحجة البيضاء: بيروت، الطبعة الأولى: 1427هـ – 2006م:13.

المائة مؤلف، ولكن وقع الخلاف في تعدادها فقال نجله الشيخ عبد الله أن لوالده (101) مؤلفاً ، وقال الشيخ آغا بزرك الطهراني في كتابه الذريعة أن عدد مجموعها (75)رسالة، أما رياض طاهر الذي أعد كتاباً مستقلاً في مؤلفات الشيخ بعنوان " فهرست تصانيف الشيخ أحمد الأحسائي أنها تصل إلى(104)، وبلغ بها صاحب أعلام هجر إلى(173)مؤلفاً، وأنهاها السيد علي باقر الموسى في مجلة التراث إلى(218)مؤلفاً، أما صاحب كتاب الشيخية فقال عنها أنها تبلغ(127)مؤلفاً.

أما أهم تصانيفه فهي:

1- جوابات السلطان فتح علي شاه القاجار.

2- جواب مسائل الشيخ أحمد بن الشيخ صالح بن طوق القطيفي.

3- جواب مسائل الميرزا جعفر بن أحمد النواب.

4- جواب مسائل السيد كاظم الرشتي.

5- حجية الإجماع.

6- الحاشية على (شرح العرشية) للمؤلف نفسه.

7- حياة النفس في حضيرة القدس في أصول الدين الخمس.

8- حياة اليقين في أصول الدين.

9- الحيدرية في الفروع الفقهية.

10- الرجعة .

11- رسائل في السير والسلوك إلى الله تعالى.

12- الرسالة التوبلية: في جواب الشيخ عبد علي بن محمد الخطيب التوبلي البحراني.

13- الرسالة الحملية في أحكام التقية.

14- الرسالة الزنجية : في تفسير آية (ليس كمثله شيء).

15- الرسالة السراجية.

16- الرسالة الصومية.

17- الرسالة في مباحث الألفاظ.

18- الرسالة القطيفية في جواب الشيخ عبد علي بن عبد الجبار القطيفي.

19- سيرة الشيخ أحمد الأحسائي.

20- شرح الزيارة الجامعة.

21- شرح العرشية في المبدأ والمعاد للملا صدر الدين الشيرازي المتوفى عام 1050هـ..

22- شرح الفوائد الحكمية الإثني عشرية.

23- شرح المشاعر للملا صدر الدين الشيرازي.

24- العصمة.

25- الكشكول.

رحلته إلى يزد:

في سنة 1221هـ ، اعتزم الشيخ الأحسائي أن يجدد العهد بزيارة ثامن الأئمة الإمام الرضا عليه السلام، منطلقاً من العراق وقد صحبه ابنه الشيخ علي نقي، ومجموعة من أصحابه وتلاميذه وهم: السيد صالح بن السيد سلمان المولوي الموسوي، والسيد حسين بن أحمد الحسيني، والحاج خليفة بن ديرم الأحسائي، وغيرهم، وكان طريقهم يمرّ على يزد، فلما وصل واجتمع به أعيانها وبعض أهلها، وكان حينها المرجع الديني الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي في زيارتها.

وعرضوا عليه المكوث عندهم، فوعدهم بتحقيق رغبتهم في العودة من زيارة الإمام سلام الله عليه، فوصل إلى خراسان ومكث فيها حقبة من الزمن، ليعود بعدها ليزد[1]، وقد مكث فيها مكرماً معززاً يعيش في حفاوة من أهلها وتكريماً لمدة خمسة أعوام، أحياها بالدرس والتدريس والإرشاد والتوجيه.

وفاته:

وكان وفاة الشيخ أحمد أثناء سفره الأخير إلى بيت الله الحرام، وكان في صحبته ولداه الشيخ علي نقي والشيخ عبد الله، إضافة إلى عدد من تلاميذه وملازميه منهم الشيخ أبو الحسن بن إبراهيم اليزدي وهو من تلاميذ الشيخ

[1] الطالقاني، السيدمحمد حسن، الشيخية نشأتها وتطورها ومصادر دراستها، مكتبة المعارف: النجف الأشرف، الطبعة الأولى:1228هـ-2007م:65.

البارزين له كتاب(جوامع التفسير)[1]، والشيخ عبد الله بن إبراهيم آل عيثان القاري الأحسائي، والحاج علي الدزفولي، وغيرهم .

حيث أصيب في الطريق بمرض الإسهال فتوفي بمكان يقال له (هدية) قرب المدينة المنورة، وكان ذلك ليلة الجمعة أو يوم الأحد 22 ذي الحجة لعام 1241هـ .

ونقل جثمانه إلى المدينة المنورة، فجهزه نجله الشيخ علي نقي، وصلى عليه، ثم دفن في (مقبرة البقيع) خلف قبور الأئمة عليهم السلام في الجهة المقابلة لبيت الأحزان[2].

أبعاد التفاعل العلمي بين الأحساء ويزد:

تعددت مظاهر التفاعل العلمي بين الأحساء ويزد، وقد اتخذت صور مختلفة نستعرض أهمها:

أولاً: الدراسة والتدريس:

تعدد الهجرة العلمية الأحسائية من أجل الدراسة واتخذت اتجاهات مختلفة فمنها ما كان ناحية العراق بمدينة الحلة والنجف الأشرف وكربلاء، وبعضهم اتخذ بلاد فارس وما فيها من حراك علمي ودراسي كبير هدفاً له، بمدنها العلمية المختلفة وما كانت تمثله من مشارب واتجاهات علمية مختلفة، أو لوجود الرموز العلمية الكبيرة التي تشكل أحد نقاط الجذب

[1] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق: 10/ 933.

[2] أعلام هجر، مصدر سابق: 1 / 164.

العلمي نحو المدن والمراكز العلمية، فكان هاجر إلى مدينة يزد بما تحمله هذه المنطقة من مكانة علمية وعاصمة ثقافية ودينية وسياسية خلال العهد الصفوي الشيخ رمضان بن علي الغريبي الأحسائي (توفي بعد سنة 1051هـ)، وابنه الشيخ أحمد بن رمضان الغريبي الأحسائي(توفي بعد سن 1071هـ)، كما هاجر إليها الشيخ علي بن ناصر البدران العمراني الأحسائي(كان حياً سنة 1106هـ)، كما لا يبعد وجود أعلام آخرين غابت عنّا اسمائهم خلال هذه الفترة أو الفترات اللاحقة.

وفي المقابل كانت لوجود بعض الأعلام الأحسائيين مكسباً ليزد ليقبل عليه طلاب العلوم الدينية لتتلمذ عليه كالشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي(1166-1241هـ)، الذي زار يزد في طريقه لزيارة الإمام علي بن موسى الرضا ×، سنة 1221 هـ ، وأصر علماؤها وأهلها على إقامته فيها فوعدهم الرجوع إليها بعد زيارة الإمام الرضا في مشهد ووفى لهم بذلك وبقي في يزد مدة خمس سنين، تتلمذ عليه خلالها عدد غير قليل من أعلامها منهم:

الشيخ أبو الحسن بن إبراهيم اليزدي، وهو ممن تتلمذ عليه وصحبه في حجه سنة 1232هـ[1]، والشيخ حسين بن عبد العلي مؤمن اليزدي الكرماني[2]، وملا حكيم بن عظيم بن حسين أشكزري اليزدي، والملا رجب علي اليزدي[3]، ومنهم السيد

[1] أعلام مدرسة الشيخ الأوحد، مصدر سابق:98.

[2] الشيخ حسين بن عبد العالي بن عبد المحمود بن أمير أحمد الطهراني الكرماني اليزدي، الملقب بـ(المؤمن الواعظ)، ولد في كرمان، وعاش بها، تتلمذ على عدد من الأعلام منهم: الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، من مؤلفاته: الباقيات الصالحات في تفسير الآيات الباهرات، زاد المسافرين ومعاد المهاجرين، صحبة الأبرار، مصباح القلوب، وغيره، لم نعرف بالتحديد تاريخ وفاته، ولكنه بعد سنة 1239هـ. أعلام مدرسة الشيخ الأوحد، مصدر سابق: 159.

[3] مستجيزين ومجازين أز شيخ أحمد أحسائي (1166 – 1241هـ)، للكاتب هادي مكارم: 228 .

ميزا سليمان المدرّس اليزدي[1]، والشيخ الملا عبد الخالق بن عبد الرحيم اليزدي (ت 1268هـ) [2]، محمد حسين بن بن مؤمن اليزدي(القرن الثالث عشر)، له مصنفات منها(سفينة النجاة)[3]، والسيد محمد علي اليزدي المدرس، وهؤلاء الأعلام يشكلون عينه ممن أخذ علومه من الشيخ الأحسائي وتتلمذ عليه بعضهم رافق الشيخ ولزمه في رحلاته وسفراته، وبعضهم تولى التدريس والتصنيف والترويج لفكر ومنهج ومشرب أستاذه، وبلا شك هناك العشرات غيرهم استفاد من الشيخ خلال إقامته التي دامت خمس سنوات أحياها بالدروس والمحاضرات وإجابات المسائل.

ثانياً: الكتابة والتأليف:

استفاد أعلام الأحساء فترات وجودهم في يزد بالكتابة والتأليف، بعضها إجابات على بعض المسائل التي وردت من أعلام يزد، فكان من أبرز هذه المؤلفات:

- الرسالة الجعفرية: منها، تفسير آية " إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فرغ منه الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، في مدينة يزد 7شوال 1222هـ ، وهي ضمن إجابة مسائل جعفر بن الميرزا أحمد المشتهر بالنواب، قال في نهايتها:> في البلدة المحروسة يزد حرسها الله من حوادث الزمان، ليلة الاثنين السابع من شهر شوال 1222حامداً

---

[1] أعلام مدرسة الشيخ الأوحد، مصدر سابق:171.

[2] العالم الفاضل الشيخ عبد الخالق بن عبد الرحيم اليزدي الطوسي الخراساني (1206 – 1268هـ) ، قرأ في أصول الفقه على شريف العلماء المازندراني ، وفي الفقه على السيد علي الطباطبائي ، وفي المعارف الإلهية على الشيخ أحمد بن زيد الدين الأحسائي في (1228هـ) ، وشريف العلماء المازندراني في (1236هـ) ، والسيد عبد الله شبر في (1237هـ) ، والسيد محمد الرضوي المجاور بمشهد الرضا عليه السلام في (1244هـ) ، والسيد محمد كاظم الرشتي في 9 ربيع المولود سنة (1259هـ) . الشيخ أحمد بن زين الدين ، هادي مكارم ، مصدر سابق : 456 ، أعلام مدرسة الشيخ الأوحد ، مصدر سابق : 177.

[3] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق: 18/ 279.

مستغفراً مصلياً، وهي من نسخ أبو القاسم الواعظ الحسيني اليزدي سنة 1253هـ .[1]

- أجوبة مسائل فتح علي شاه القاجاري: الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (ت1241هـ)، نسخة قام بنسخها السيد أبو القاسم الواعظ الحسيني اليزدي، فرغ منها سنة 1253هـ [2].

- أجوبة مسائل السيد محمد بن عبد النبي بن علي القاري الأحسائي: الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (ت 1241هـ)، وهي مسائل أجاب عنها الشيخ الأحسائي في الأحساء سنة 1206هـ، فكان ممن قام بنسخها محمد هادي بن محمد صادق اليزدي سنة 1252هـ[3] .

- جواب السيد أبو الحسن الجيلاني عن الكافر كيف يكلف إذا كان كل شيء قد كتب في اللوح المحفوظ حتى إيمان المؤمن وكفر الكافر ، فرغ منه الشيخ أحمد بن زين الدين بمدينة يزد في 8 جمادى الثاني 1223هـ .[4]

- جواب مسائل ميرزا محمد علي المدرس بن السيد محمد اليزدي وهي " 6مسائل "، أجاب الشيخ أحمد بن زين الدين على أربع مسائل ثم أجاب تلميذه السيد كاظم الرشتي على الخامسة والسادسة بحضور أستاذه .وفيها بيان الفرق بين المبدء والمشتق في الوضع .[5]

---

[1] أعلام هجر ، مصدر سابق : 1 /197 ، فهرست كتب الشيخ أحمد ص283 ، معجم المؤلفات الشيعية ، مصدر سابق : 1 /26 ، الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية(فنخا)، مصدر سابق:817/1.

[2] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية(فنخا)، مصدر سابق:874/1.

[3] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية(فنخا)، مصدر سابق:842/1.

[4] أعلام هجر ، مصدر سابق : 1 /190 ، فهرست كتب شيخ أحمد ، مصدر سابق : 381 .

[5] أعلام هجر ج، مصدر سابق : 1 /202 .

ثالثاً: نسخ الكتب:

من النشاط العلمي الأحسائي في يزد استثمار الوقت في نسخ الكتب الهامة ذات القيمة العلمية والدرّسية من مختلف العلوم الفقهية والحديثية واللغوية وغيرها، التي لا يستغني عنها عالم الدين في حياته اليومية، وقد مرّ علينا ضمن ترجمة الأحسائيين الذين هاجروا إلى يزد للإقامة فيها بصفة دائمة أو للدرس والتعلم كيف نسخوا مجموعة من الكتب الدينية، فلا نعيد لعدم التكرار.

كما أهتم أعلام يزد بنسخ الكتب لأعلام الأحساء، وخاصة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي الذي كان له موقع التأثير في حركتها العلمية والفكرية، فكان من الرسائل والكتب للشيخ الأحسائي التي كتبت بأقلام يزيده ما يلي:

- أجازة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي للشيخ محمد حسن هنكامي، فقد نسخها الشيخ محمد تقي بن محمد باقر شريف اليزدي، وهو من أعلام القرن الثالث عشر، ولعله من تلاميذ الشيخ الأحسائي[1].

- تفسير آية النور: الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، نسخها محمد صادق اليزدي[2].

- الأكسير: الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي(ت 1241هـ)، نسخها محمد هادي بن

[1] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية(فنخا)، مصدر سابق:683/1.

[2] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق: 8/ 633.

محمد صادق اليزدي، وكان فراغه منها سنة 1252هـ[1] .

- تفسير >قاب قوسين أو أدنى<: الشيخ علي نقي بن الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي(ت 1246هـ) ، قام بنسخها الشيخ محمد هادي بن محمد صادق اليزدي، فرغ منها سنة 1252هـ[2] .

- جواب الشيخ عبد علي القطيفي: الشيخ أحمد بن زين الدين، تم نسخها في يزد خلال القرن الثالث عشر،وهي موجود يزد[3].

- جواب السيد باقر الرشتي: الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، نسخها السيد أبو القاسم واعظ الحسيني اليزدي سنة 1253هـ[4] .

رابعاً: تملكات الكتب:

تملك الأحسائيون عدد من الكتب العلمية التي هي من تصانيف أعلام يزد الكبار من أبرزها:

حقائق الأصول للوصول إلى المأمول: إسماعيل بن محمد اليزدي العقدائي، مجهول الناسخ في القرن الحادي عشر، يوجد على النسخة إجازة وإنهاء من المؤلف في 28 رجب سنة 1008هـ، عليه تملك علي بن محمد، وعبد الرضا، كما عليه تملك محمد بن علي بن عيثان الأحسائي، سنة 1191هـ[5].

الحاشية على تهذيب المنطق للتفتازاني: عبدالله بن شهاب الدين الحسين اليزدي(ت

---

[1] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية(فنخا)، مصدر سابق:663/4.

[2] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق: 8/ 804.

[3] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق: 10/ 880.

[4] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق: 10/ 875.

[5] فهرس مخطوطات جامعة طهران ، رقم المخطوط : 6598 .

981هـ)، لم نعرف الناسخ، على النسخة عدد من التملكات منها: تملك نصه: (من تملكات الفقير إلى الله تعالى علي بن عبد الله بن ناصر بن حميدان الأحسائي الجارودي، وتملك آخر: (دخل في ملك الأقل محمد بن مبارك بن علي عفى عنهم سنة 1235)، وآخر نصه: (بسم الله وحمد لله في ملك الأقل حسن بن محمد بن مبارك بن علي)[1].

خامساً: الأجازة الروائية:

من الظواهر المتعارفة وسط المراكز العلمية، وعلامة من علامات التفاعل والترابط بين الأقطاب الدينية، مسألة الإجازة سواء في الدراية (الإجتهاد)، والتي تعطى لمن بلغ المعلى وتجلت فيه ملكة الاستنباط الفقهي وفق المصادر التشريعية المعروفة، وهي لا تعطى إلا بعد أن يمضي طالب العلم سنوات عديدة يحضر خلالها على عدد من أساطين العلم وشيوخه الكبار حتى يمنحوه هذه الإجازة، أو بعد الإطلاع على بحوثه العلمية التي تثبت أهليته لنيل هذا النوع من الإجازات.

وهناك الإجازة الروائية التي هي حلقة من سلسلة طويلة من الأعلام تمتد إلى رسول الإنسانية محمد صلى الله عليه وآله، يتناقلون عبرها الروايات والكتب الروائية الأم أو ما تعرف بالمصادر الرئيسة كالمصادر الأربعة، وما جاء بعدها من أمهات الكتب كالوسائل وغيره، إضافة إلى مصنفات المجيزين المختلفة.

والعلاقة بين أعلام الأحساء وأعلام يزد، كانت الأجازة أحد الأبواب العلمية التفاعلية بينهما، وإن لم تكن الشواهد كثيرة، سوى عدد من أعلام

[1] زودنا بالصفحة الأولى من المخطوط الباحث الأستاذ نزار حسن آل عبد الجبار القطيفي 4 ذو القعدة 1439هـ.

يزد الذين أجازهم الشيخ أحمد الأحسائي فكانت هذه الأجازة من أشهر وأبرز الأجازات الروائية التي كتبها لتلاميذه والمستجيزين منه، وهم:

1- الشيخ حسين بن عبد العلي مؤمن اليزدي الكرماني[1]، وتاريخ الإجازة في 1228هـ[2].

2- ملا حكيم بن عظيم بن حسين أشكزري اليزدي، وقد أجازه في 22 من شهر شوال لسنة 1210هـ، وهي تعتبر أقدم إجازة معروفة للشيخ الأحسائي، كتبها بعد هجرته من الأحساء، وقد ذكر فيها المشائخ الخمسة الذين أجازوه حتى ذلك التاريخ.

ونص الإجازة[3] :

> الحمد لله جامع الشتات ، ومخرج النبات ، ومحيي الرفات ورافع أولى العلم درجات ، وصلى الله على خير البريات محمد وآله مصابيح الظلمات ، وأولياء الهدايات وأولي الدرايات ، وعلى ورثتهم القائمين بسنتهم المقتدين بهديهم المجددين للسنة الفاخرة الظاهرة ، جعلهم الله بينه وبين عباده قرى ظاهرة يقتدي منهم الخلف بالسلف في الطريقة والنَّصف ، إتباعاً للهدا ، وتسبباً للدراية ، فحفظا (....) الدين في قلوب المؤمنين .

---

[1] الشيخ حسين بن عبد العالي بن عبد المحمود بن أمير أحمد الطهراني الكرماني اليزدي ، الملقب بـ (المؤمن الواعظ) ، ولد في كرمان ، وعاش بها ، تتلمذ على عدد من الأعلام منهم : الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، من مؤلفاته : الباقيات الصالحات في تفسير الآيات الباهرات ، زاد المسافرين ومعاد المهاجرين ، صحبة الأبرار ، مصباح القلوب ، وغيره ، لم نعرف بالتحديد تاريخ وفاته ، ولكنه بعد سنة 1239هـ . أعلام مدرسة الشيخ الأوحد ، مصدر سابق : 159 .

[2] مستجيزين ومجازين أز شيخ أحمد أحسائي (1166 – 1241هـ) ، للكاتب هادي مكارم : 228 .

[3] جشن نامه آيت الله رضا استادي ، إعداد رسول جعفريان ، 1393هـ . ش ، مقال مستجيزين ومجازين أز شيخ أحمد أحسائي (1166 – 1241هـ) ، للكاتب هادي مكارم : 241 .

ثم لما كان ممن ينتسب لذلك المرام ويتطلع لتسنم ذلك المقام ، ذو الفكرة الوقادة الألمعية ، والبصيرة النقادة اللوذعية ، صاحب النهج القويم ، والفهم المستقيم ، الملا القويم الشيخ ملا حكيم بن المرحوم المبرور عظيم بن حسين أشكزري اليزدي ، وفقه الله لهدايته ، وقلبه بين إصبعين من أصابع عنايته .

وقد استجازني تقولاً للتأهل بالتوفيق ، وتعرضاً لسلوك ذلك الطريق ، فأجزت له متوكلاً على الله حسب ما أجيز لي روايته وتبيين وصح لدي درايته ، من سائر العلوم من الظاهر والمكتوم ، والمعقول والمنقول والمرسوم ، وما جرى به الأقلام من مسائل الحلال والحرام والعلوم الأدبية والعربية والظاهرية والغيبية ، من علوم علماء العامة والشيعة من الطريقة والحقيقة والشريعة ، وما جرى به قلمي وشافهت بكلمي من أجوبة ومسائل وكتب ورسائل ، بأن يجري على السّنن فيما ظهر وبطن وخفي وعلن ، وجميع ما صنف في ذلك من نهاية مدارك ومبسوط ومسالك ، سيما الكتب الأربعة التي عليها المدار في سائر الأعصار ، الظاهرة كالشمس في رابعة النهار ، الكافي والفقيه والتهذيب والإستبصار ، وغير ذلك من كتب الأخبار ، وما فيه دراية ذلك عن العلماء الأخيار من انتقاد ومعيار .

وأني أروي جميع ذلك إجازة ، عن واحد الزمان وسادرة العصر والأوان ناموس الدهر وشمس غرة الفخر ، مقر علم اليقين والعين[1] ، مسرة القلب وقرة العين مجدد الشيعة على رأس الألف والمأتين ، الهادي المهدي السيد محمد المدعو

[1] أي علم اليقين وعين اليقين .

بالسيد مهدي بن المرحوم السيد الرضي السيد مرتضى الطباطبائي مد الله على الشيعة ظله ، وبلغه في النشأتين آماله ن عن شيخه الفاضل الكامل والعالم ، صاحب التدقيق بالتحقيق والمتفرد بالتحقيق في التدقيق ، ذي المفاخر والمآثر الشيخ محمد آقا باقر ، عن والده الأمثل الأكمل الأجل الأفضل محمد أكمل لا زالت سحائب الرضوان عليهما هاطلة ولا برحت شآبيب الرحمة عليهما متواصلة . عن عدة من المشائخ الأجلاء النبلاء ، والعلماء الفضلاء ، منهم الميرزا محمد بن الحسن الشيرواني ، والمحقق الممجد الشيخ جمال الدين محمد الخوانساري ، والشيخ الأفخر الشيخ جعفر القاضي ، جميعاً عن العالم الأجل والعامل البدل ، مروج مذهب الشيعة في الطريقة والشريعة الشيخ النقي الشيخ محمد تقي المجلسي ، عن مشكاة أنوار التحقيق ومصباح أنوار التدقيق شيخ الإسلام وجمال الأنام أحمعين ، بهاء الملة والحق والدين ، عن والده النبيه والشيخ الفقيه الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي الحارثي ، عن شيخه العلامة والحبر الفهامة قدوة المؤمنين ، وفخر المجتهدين الشيخ زين الدين المشتهر بالشهيد الثاني (قدس الله روحه ونور ضريحه) .

ح ، وعنه[1] ، عن المحدث الكامل والعالم العامل البالغ من ثمار حدائق الأماني ، الشيخ يوسف بن الشيخ أحمد بن إبراهيم البحراني عطر رمسه وقدس نفسه ، عن شيخه العلامة الفهامة صاحب الشأن الرفيع المولى محمد رفيع الجيلاني ثم المشهدي .

[1] أي السيد محمد مهدي الطباطبائي بحر العلوم .

ح ، عنه ، عن العلامة الفقيه الشيخ محمد الفتوني ، عن شيخه رئيس محدثي زمانه أبي الحسن العاملي الفتوني .

ح ، وعنه ، عن شيخه السيد الأمين السيد حسن بن السيد الكريم السيد إبراهيم القزويني ، عن أبيه ، جميعاً عن العالي المقدار غواص بحار الأنوار الشيخ الفاخر بن النساك النقي الشيخ محمد تقي المجلسي قدس الله تربته ، وأعلى رتبته ، عن أبيه ، عن الشهيد الثاني.

وأروي جميع ذلك أيضاً عن العالم الأفخر والعامل الأنور والحبر الأزهر ، حاوي المعقول والمنقول وجامع الفروع والأصول ، الشيخ المطهر الشيخ جعفر بن المرحوم الشيخ خضر ، رفع الله مقامه ونشر على الأنام أعلامه ، عن شيخه السيد مهدي الطباطبائي ، وعن شيخه الآقا باقر المذكورين ، عن مشائخهما المذكورين أيضاً .

وعن السيد المنير ، عديم الشبيه والنظير ، مظهر الصغير والكبير ، السيد العلي الميرزا السيد علي بن المرحوم السيد محمد الطباطبائي ، عن خاله غرة المفاخر الآغا محمد باقر ، عن مشائخه المذكورين .

وعن السيد السديد والعالم الوحيد الزاهر في النسك والعبادة والفاخر في السؤدد والسيادة ، السيد المهدي ميرزا مهدي الموسوي الشهرستاني ثم الكربلائي ، ن شيخه العالم الرباني الشيخ يوسف بن أحمد البحراني ، عن شيخه فلذة الكبد وقرة العين الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن جعفر الماحوزي البحراني ، عن شيخه نادرة الزمان وأغلوطة الكون والأوان الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي ، عن غواص البحار ، عن أبيه ، عن مشائخه المذكورين.

وعن الشيخ الأحمد الشيخ أحمد بن الشيخ المؤتمن ذي المكارم والمنن الشيخ حسن الدمستاني ، عن أبيه ، عن شيخه الشيخ عبد الله بن علي البلادي ، عن الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي ، وإجازة عن الشيخ يوسف الدرازي المذكور ، عن الشيخ حسين الماحوزي ، عن الشيخ سليمان بن عبد الله ، وعن أخيه (يعني الشيخ يوسف) الشيخ عبد علي بن أحمد قراءة وإجازة ، عن الشيخ حسين الماحوزي ، عن الشيخ سليمان بن عبد الله ، عن محمد باقر المجلسي ، عن أبيه ، عن الشهيد الثاني ، عن مشائخه بطرقه المتينة في كتب إجازات السلف للخلف .

فليرو عني أيده الله بالسَّداد على طريقة الاقتصاد لمن أحبّ وأراد مشترطاً عليه ما ما اشترط عليّ ، من الأخذ بطريقة الاحتياط في نقد الأخبار والفتوى ، وعليه في العلم والعمل بالإحتياط والتقوى ، وأن لا ينساني من صالح الدعوات في مظان الإجابة وعقيب الصلوات في حياتي وبعد الممات .

ولنختم ذلك برواية تناسب المقام لتكون لذلك خير ختام ، فأقول بالسند المذكور ، عن الشيخ زين الدين العاملي ، عن الشيخ الفاضل التقي علي بن عبد العالي الميسي ، عن الشيخ الورع الجليل علي بن هلال الجزائري ، عن الشيخ أحمد بن فهد الحلي ، عن الشيخ زين الدين علي بن الخزن ، عن الشيخ السديد الشيخ محمد مكي الشهيد ، رضوان الله عليه ، عن السيد الكبير نجم الدين السيد مهنا بن سنان المدني ، عن الشيخ الأمثل العلامة آية الله في العالمين جمال الملة والحق والدين أبي منصور الحسن بن مطهر الحلي (قدس الله روحه ونور ضريحه) ،

عن شيخه رئيس المحققين نجم الملة والدين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد الحلي ، عن السيد الجليل النسَّابة فخر بن معد الموسوي ، عن شاذان بن جبرائيل القمي ، عن محمد بن أبي القاسم الطبري ، عن الشيخ الفقيه أبي علي الحسن ، عن والده الأجل الأفضل شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي نور الله مضجعه وبرده ، عن شيخه السديد الشيخ محمد بن محمد النعمان ، رفع الله قدره ونور قبره ، عن رئيس المحدثين محمد بن علي بن بابويه ، عن أبيه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن اليقطيني ، عن إبن أبي عمير ، عن زيد الزرّاد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

" قال أبو جعفر عليه السلام :يا بني إعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم ومعرفتهم ، فإن المعرفة هي الدراية للرواية ، وبالدرايات للروايات يعلوا المؤمن إلى أقصى درجات الإيمان ، إني نظرت في كتاب لعلي عليه السلام فوجدت في الكتاب : إن قيمة كل إمرءٍ وقدرة معرفته ، أن الله تبارك وتعالى يحاسب الناس على قدر ما آتيهم من العقول في دار الدنيا "[1] .

والحمد لله وحده ، وكتب تراب أقدام العلماء ، العبد المسكين أحمد بن زين الدين الأحسائي ، في الثاني والعشرين من شوال سنة عشر بعد المائتين والألف من الهجرة ، على مهاجرها وآله أفضل الصلاة والسلام ، حامداً مستغفراً مصلياً مسلماً

(الختم الشريف ، أحمد بن زين الدين 1203)

[1] مستدرك سفينة البحار ، الشيخ علي النمازي الشاهرودي ، تحقيق حسن بن علي النمازي ، مؤسسة النشر الإسلامي : قم ، الطبعة الاولى : 1418هـ : 7/ 179 .

3- الملا رجب علي اليزدي[1] .

4- الشيخ الملا عبد الخالق بن عبد الرحيم اليزدي (ت: 1268هـ) [2] كتبها له سنة 1228هـ ، وهي مبسوطة [3] ، ونص الإجازة[4] :

> بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد له رافع الذين أونوا العلم درجات ، وجاعلها متفاضلة في المراتب والمقامات ، بإحسان الدرايات للروايات ، وصلى الله على محمد وآله مصابيح الظلمات ، وهداة من في الأرضين والسماوات .

أما بعد ، فإن المحترم الممجّد ، سامي الشرف والمجد ، العالم العامل ، والعارف الفاضل ، الآخوند ملّا عبد الخالق اليزدي (أدام الله في الخيرات بقائه ورفع في معارج الكمال ارتقائه) ، قد إستجازني في رواية الأخبار ، وتحمّل الآثار ، كما جرت به عادة العلماء الأخيار ، فحيث رأيت استقامة فهمِه ومعرفتَه في علمه ، وصلاحه واحتياطه في دينه ، وشدّة طلبه لمظان يقينه ، وعرفتُ حسنَ قابليتهُ وإقباله ،وما ظهر لي من كثيرٍ من جميل أحواله ، استخرت الله سبحانه ، وسارعت إلى إجابة دعوته ، وشرعتُ في تنجيز طلبته ، كما جرت به عادة العلماء الأبرار والحكماء الأخيار ، كل خلق

---

[1] مستجيزين ومجازين أز شيخ أحمد أحسائي (1166 – 1241هـ) ، للكاتب هادي مكارم : 228 .

[2] العالم الفاضل الشيخ عبد الخالق بن عبد الرحيم اليزدي الطوسي الخراساني (1206 – 1268هـ) ، قرأ في أصول الفقه على شريف العلماء المازندراني ، وفي الفقه على السيد علي الطباطبائي ، وفي المعارف الإلهية على الشيخ أحمد بن زيد الدين الأحسائي في (1228هـ) ، وشريف العلماء المازندراني في (1236هـ) ، والسيد عبد الله شبر في (1237هـ) ، والسيد محمد الرضوي المجاور بمشهد الرضا عليه السلام في (1244هـ) ، والسيد محمد كاظم الرشتي في 9 ربيع المولود سنة (1259هـ) . الشيخ أحمد بن زين الدين ، هادي مكارم ، مصدر سابق : 456 ، أعلام مدرسة الشيخ الأوحد ، مصدر سابق : 177.

[3] التراث العربي المخطوط في مكتبات إيران العامة ، مصدر سابق : 1 / 153، الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا) ، مصدر سابق : 30 / 591 .

[4] الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي ، هادي مكارم ، مصدر سابق : 456 .

منهم عن سلف ، في مضامير المجد والشرف ؛ تيمناً باقتفاء آثارهم ، واقتداء بطريقتهم ومنارهم .

وأجزت له (أعلى الله مقامه ، وأشاد شأنه وإعظامه) ، حيث وجدته أهلاً لذلك ، أن يروي عنّي جميع مقروءاتي ومسموعاتي ، وما صح له روايته بجميع أنحاء التحمّل ، عن مشايخي الأفاضل وأستاتيذي الأماثل ، من سائر ما صنّف في العلوم الإلهية والأصولية ، والفرعية الشرعية ، والعربية والحكمية ، وسائر العلوم الآلية ، وغيرها من التفسير والسير والتواريخ ، من كل ما هو منسوخ أو مقول من المعقول والمنقول ، وجميع ما هو مسطور من منظوم ومنثور ، إجازة مطلقةٌ عامةٌ إلى آثار سائر المصنّفين والعلماء والرواة من الخاصة والعامة .

لاسيّما الكتب الأربعة التي عليها المدار " الكافي " و" الفقيه " و " التهذيب " و" الاستبصار " للمشايخ الثلاثة : أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني ، وأبي جعفر محمد بن علي الصدوق ، وأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي – تغمدهم الله برحمته برضاونه وأسكنهم عالي جنانه – .

و كذلك الكتب الثلاثة الجامعة لشوارد الأخبار ، ونوادر الآثار : " الوسائل " و " الوفي " و " البحار " ، للمحمدين الثلاثة : محمد بن الحسن الحر ، والملا محسن ابن مرتضى ، ومحمد باقر ابن محمد تقي المجلسي (عفا الله عنهم بفضل رحمته) .

وما جرى به قلمي ، وحرّه كلمي ، من مقدّمات ورسائل ، وحواشي وأجوبة مسائل ، وخطب ودلائل ، وسائل ما وصل إلى من سائر العلوم من

منثور ومنظوم ، وبادٍ ومكتوم ، بطرقي المتصلة بسائر ما ألف في سائر العلوم .

منها ما أجازني في روايته عموماً ناموس الدهر ، وتاج العزّ الفخر ، موضح الطريقة والحقيقة ، ومحيي الشريعة على الحقيقة ، السيد المهدي ، السيد محمد بن السيد مرتضى بن السيد محمد المدعو بـ " السيد مهدي الطباطبائي " ، - طيب الله زاكي تربته كما علًا سامي رتبته - .

عن شيخه وشيخنا ، الفاضل الفاخر صاحب التقرير الباهر الشيخ محمد المدعو بآقا باقر ، عن شيخه الأفضل ووالده الأكمل ، الشيخ محمد أكمل - تغمده الله برحمته - .

عن عدة من العلماء الفضلاء ، والأجلاء النبلاء ، منهم الشيخ الفاضل الاميرزا محمد بن الحسن الشيرواني ، والشيخ الفقيه الشيخ جعفر القاضي ، والشيخ المحقق الشيخ محمد الخوانساري .

بحق رواياتهم عن الشيخ التقي ، محمد تقي المجلسي ، عن عيبة العلم والعمل ، بهاء الملّة والدّين الشيخ محمد البهائي، عن ووالده قرة العين الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي الحارثي ، عن شيخه المبيّن لمسالك الأحكام ، عمدة المتفقّهين الشيخ علي بن أحمد الملقب بـ " زين الدين " الشهير بـ " الشهيد الثاني " ، (تغمده الله برحمته) .

حيلولة[1] ، وعنه ، عن شيخه العلامة ، الشيخ محمد مهدي الفتوني ، عن شيخه رئيس المحدثين أبي الحسن العاملي الفتوني ، وعن شيخه

[1] أي عن السيد محمد مهدي الطباطبائي بحر العلوم .

بالإجازة السيد الأمين السيد حسين ، عن أبيه السيد الحليم ، السيد إبراهيم القزويني .

وعن شيخه المحدث الكريم الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم البحراني صاحب " الحدائق " ، عن شيخه ذي الشأن الرفيع ، المولى محمد رفيع الجيلاني ، بحق رواياتهم عن مشائخهم المذكورين ، عن ذي الفخار غوّاص بحار الأنوار الشيخ محمد باقر المجلسي ، عن أبيه الشيخ محمد تقي المجلسي ، عن الشيخ البهائي ، عن أبيه الشيخ حسين بن عبد الصمد ، عن الشهيد الثاني .

ومنها : ما رويته عن بالإجازة عن الشيخ المحدّث الأكمل ، والعالم الأفضل ، الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن عصفور البحراني الدرازي ، عن عمّه : الشيخ يوسف صاحب الحدائق ، وعن أبيه الشيخ محمد ، وعن عمّه الشيخ عبد علي بن الشيخ أحمد البحراني - وهو أول من أوجب الجهر في الأخيرتين - بحق رواياتهم وطرقهم المتكثّرة المتعدّدة التي من جملتها ما ذكرناه إلى الشهيد الثاني .

ومن جملتها : أيضاً عن الشيخ أحمد بن عبد الله البلادي ، عن الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي ، عن مشايخه: الشيخ سليمان بن علي بن أبي ظبية ، والشيخ جعفر بن كمال ، والشيخ صالح بن عبد الكريم المنامي ؛ بحق رواياتهم عن شيخهم الشيخ علي بن سليمان القدمي - وهو أوّل من نشر مذهب الأخباريين وأسّسه في البحرين - ، عن شيخه الشيخ محمد البهائي ، عن أبيه الشيخ حسين بن عبد الصمد ، عن الشهيد الثاني .

حيلولة : وعنه ، عن عمه الشيخ يوسف بن أحمد ، عن شيخه ملّا محمد بن فرج ، المعروف بـ

" ملا رفيعا " ، عن شيخيه آقا جمال الدين محمد بن آقا حسين الخوانساري ، ومحمد باقر المجلسي ؛ كلاهما عن محمد تقي المجلسي ، عن البهائي ، عن أبيه ، عن الشهيد الثاني .

ومنها ما رويته قراءة وإجازة عن عن سيدنا السيد العلي جامع شرفي العلم والسيادة ، الأمير السيد علي بن السيد محمد علي الطباطبائي ، صاحب الشرحين الصغير والكبير (تغمده الله برحمته ، وأسكنه بحبوحة جنته) ، عن خاله الكوكب الزاهر الشيخ محمد باقر المعروف بـــ (آقا باقر) ، عن أبيه الشيخ محمد أكمل ، عن مشائخه المذكورين سابقاً ، عن الشيخ محمد تقي المجلسي ، عن الشيخ البهائي ، عن أبيه الشيخ حسين ، عن الشهيد الثاني ، والسيد المؤتمن السيد حسن بن جعفر الكركي .

ومنها ما رويته قراءة وإجازة عن السيد السند المولى المعتمد الأمير السيد محمد مهدي الشهرستاني ، بطرقه المتعددة .

منها : ما رواه عن الشيخ المحدث الشيخ يوسف صاحب (الحدائق) ، عن شيخه الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن جعفر الماحوزي ، عن الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي ، عن الشيخ محمد باقر المجلسي ، عن أبيه الشيخ محمد تقي ، عن الشيخ محمد البهائي ، عن أبيه الشيخ حسين ، عن الشهيد الثاني .

ومنها: ما رويته قراءة وإجازة عن شيخي الممجد الشيخ محمد بن المبرور الشيخ حسين بن أحمد بن عبد الجبار القطيفي ، عن أبيه الشيخ حسين ، عن الشيخ عبد علي بن أحمد البحراني الدرازي المتقدم والشيخ حسين بن الشيخ محمد بن جعفر الماحوزي ، والشيخ الفاخر الشيخ ناصر

بن محمد الجارودي ، جميعاً عن الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي بطرقه المتقدمة .

حيلولة : وعنه ، عن شيخه الشهيد الشيخ يحيى بن محمد بن عبد علي ، عن الشيخ حسين الماحوزي المذكور ، عن الشيخ سليمان الماحوزي المذكور ، بطرقه المذكورة إلى الشهيد الثاني .

ومنها : ما رويته بالإجازة عن الشيخ الأمجد الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الدمستاني ، عن أبيه الشيخ حسن ، عن الشيخ عبد الله بن علي البلادي ، عن الشيخ سليمان الماحوزي المذكور بطرقه إلى الشهيد الثاني .

حيلولة : وعنه ، عن الشيخ يوسف وأخيه الشيخ عبد علي المذكورين ، عن شيخهما الشيخ حسين الماحوزي المذكور ، عن الشيخ سليمان المذكور الماحوزي كذلك .

ومنها ما رويته إجازة عن الشيخ الأفخر ، الشيخ جعفر بن الشيخ خضر (تغمده الله برحمته) ، عن شيخه الفاخر الشيخ محمد المدعو بالآقا باقر المذكور ، وعن شيخه السيد المولى السيد مهدي الطباطبائي بطرقهم عن مشايخهم المذكورين سابقاً إلى الشهيد الثاني .

حيلولة : وعنه ، عن الشيخ يوسف المذكور ، عن الشيخ حسين الماحوزي ، عن الشيخ سليمان .

وبطرقي المذكورة إلى الشهيد الثاني ، عن مشايخه كما ذكره في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد بطرقه المذكورة فيها المتصلة إلى أئمة الهدى (عليهم السلام) ، وإلى كثير من علماء اللغة والعربية والتفسير والسير والتواريخ والقراءة وغيرها ، كما هو مذكور فيها مفصلاً ؛

أجزته (أدام الله تأييده ، وتوفيقه وتسديده) أن يروي عني بطرقي المذكورة في إجازتي لولديَّ قرّتي العينين الإبن الأعز محمد تقي ، وأخيه علي نقي (أدام الله توفيقهما ، وتسديدهما لما يحب ويرضى) إلى جميع المصنفين عن الخاصة والعامة ، ما بين مجمل ومفصل ، ما شاء من العلوم له ولمن شاء من جميع ما رويته ، بجميع أنحاء التحمل من سائر العلوم ، كما هو قبل هذا مرسوم ، مشترطاً عليه (أدام الله توفيقه) ما اشترط عليَّ الشارع ، وما اشترط عليَّ مشايخي من تقوى الله والاحتياط مهما أمكن ما لم يكن مرجوحاً شرعاً ، وشدّة الفحص والتثبت والوقوف عند الشبهات ، وكثرة سؤال الله تعالى الثبات على الطريق النجاة ، ملتمساً منه الدعاء عقيب الصلوات ، وأن يجريني على خاطره في الحياة والممات بالاستغفار من غافر الخطيئات ، إنه غفور رحيم .

ولنختم الكلام بذكر ما فيه تبصرة لطالبي الرشاد ، وهداية موصلة إلى الصواب والسداد ، وهو ما رويته بالإجازة عن سيدي السيد محمد بن السيد مرتضى المدعو بالسيد مهدي الطباطبائي ، عن شيخه الفاخر الشيخ محمد المدعو بآقا باقر ، عن والده الشيخ محمد أكمل ، عن عدة من المشايخ كما تقدم ؛ منهم الشيخ محمد بن آقا حسين الخوانساري ، عن الشيخ محمد تقي المجلسي ، عن الشيخ بهاء الدين ، عن والده الشيخ حسين بن عبد الصمد ، عن الشيخ زين الدين الشهير بالشهيد الثاني ، عن الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الميسي ، عن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الشهير بابن المؤذن الجزيني ، عن الشيخ ضياء الدين علي بن السعيد شمس الدين محمد مكي ، عن والده الشهيد محمد مكي ، عن السيد المرتضى عميد الدين عبد المطلب بن

السيد محمد بن علي الأعرج الحسيني ، عن الشيخ جمال الدين الحسن بن المطهر ، عن الشيخ المحقق نجم الدين جعفر بن الحسن بن سعيد ، عن الشيخ نجيب الدين محمد ابن نما ، عن الشيخ محمد بن إدريس الحلي ، عن الشيخ عربي بن مسافر العبادي ، عن الشيخ إلياس بن هشام الحائري ، عن شيخه أبي علي الحسن ، عن والده أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري ، عن جعفر بن محمد بن قولويه ، عن محمد يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى وعدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن يعقوب السراج ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال :

" سُئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الإيمان ، فقال : إن الله عز وجل جعل الإيمان على أربع دعائم ، على الصبر ، واليقين ، والعدل والجهاد .

فالصبر من ذلك على أربع شعب ؛ على الشوق والإشفاق والزهد والترقب ، فمن أشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ، ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات ، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ، ومن راقب الموت سارع إلى الخيرات .

واليقين على أربع شعب ؛ تبصرة الفطنة ، وتأول الحكمة ، ومعرفة العبرة ، وسنة الأولين ، فمن أبصر الفطنة عرف الحكمة ، ومن تأول الحكمة عرف العبرة ، ومن عرف العبرة عرف السنّة ، ومن عرف السنة فكأنما كان مع الأولين ، واهتدى إلى التي هي أقوم ، ونظر إلى من

نجى بما نجى ، ومن هلك بما هلك ، وإنما أهلك الله من أهلك بمعصيته وأنجى من أنج بطاعته .

والعدل على أربع شعب ، غامض الفهم ، وغمرة العلم ، وزهرة الحكم ، وروضة الحلم ، فمن فهم فسّر جميع العلم ، ومن علم عرف شرائع الحكم ، ومن حلم لم يفرط في أمره وعاش في الناس حميداً .

والجهاد على أربع شعب ، الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر والصدق في المواطن ، وشنان الفاسقين ، فمن أمر بالمعروف شدَّ ظهر المؤمن ، ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق ، وأمن كيده ، ومن صدق على المواطن قضى الذي عليه ، ومن شناء الفاسقين غضب لله ، ومن غضب لله غضب الله له ، فذلك الإيمان ودعائمه وشعبه " .

وعن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن علي بن عقبة الأزدي ، عن أبي عبد الله عيه السلام ، قال ، " قال أبو جعفر عليه السلام ، مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة القز ، كلما ازدادت على نفسها لفاً كان أبعد لها من الخروج حتى تموت غماً " .

قال ، قال أبو عبد الله : كان فيما وعظ به لقمان أبنه : يا بني إن الناس قد جمعوا قبلك لأولادهم فلم يبق ما جمعوا ، لم يبق من جمعوا له ، وإنما أنت عبدٌ مستأجر قد أمرت بعمل ووُعدت عليه أجراً ، فأوف عملك واستوف أجرك ، ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاةٍ وقعت في زرع أخضر ، فأكلت حتى سمنت ، فكان حتفها عند سمنها ، ولكن إجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جُزت عليها وتركتها ، ولم ترجع إليها آخر الدهر ، أخربها ولا تعمرها فإنك لم تؤمر بعمارتها " .

وأعلم إنك ستسأل غداً إذا وقفت بين يدي الله عن أربع ، شبابك فيما أبليته وعمرك فيما أفنيته ، ومالك مما اكتسبته ، وفيما أنفقته ، فتأهب ذلك وأعد له جواباً .

ولا تأس على ما فاتك من الدنيا ، فإن قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه ، وكثيرها لا يؤمن بلاؤه ، فخذ حذرك ، وجدَّ في أمرك ، واكشف الغطاء عن وجهك ، وتعرض لمعروف ربك ، وجدد التوبة في قلبك ، وأكمش في فراغك قبل أن يُقصد قصدك ، ويقضى قضاؤك ، ويُحال بينك وبين ما تريدهم " .

وبالإسناد السابق عن الحسين بن عبيد الله الغضائري ، عن هارون بن موسى التلعكبري ، قال حدثنا أبو علي محمد بن همام ، قال أخبرنا حميد بن زياد بن حمال ، قال حدثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك أبو العباس ، قال حدثنا محمد بن أبي عمير ، عن زيد الزرَّاد ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال :

>قال أبو جعفر عليه السلام ، يا بني اعرف منازل شيعة علي على قدر روايتهم ومعرفتهم ، فإن المعرفة هي الدراية للرواية ، وبالدرايات للروايات يعلوا المؤمن إلى أقصى درجة الإيمان ، إني نظرت ف كتاب لعلي عليه السلام ، فوجدت فيه : إن زنة كل إمرءٍ وقدره معرفته ، إن الله عز وجل يحاسب العباد على قدر ما آتيهم من العقول في الدنيا < .

والحمد لله رب العالمين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .

وكتب العبد المسكين أحمد بن زين الدين بن إبراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر (عفا

الله عنهم أجمعين) مستغفراً منيباً مصلياً مسلماً في 1228< .

5- السيد محمد علي اليزدي المدرس[1].

سادساً: انتشار فكر الشيخ الأحسائي في يزد:

منذ الوهلة الأولى لإقامة الشيخ الأحسائي في يزد شرع في الدرس والتدريس والوعظ والإرشاد، فتألق نجمه وانتشر صيته والتف طلاب العلم حوله، حتى وصل اسمه إلى خارج يزد، فسمع به السلطان فتح علي شاه القاجاري الذي أحبه وأعجب به على البعد، فكتب إلى حاكم يزد أن يسيّره إلى العاصمة معززاً مكرماً، إلا أن الشيخ امتنع ورفض بشدة وفضل البقاء على الرحيل، فكتب إليه السلطان الرسائل التي يتودد إليه فيها ويرغبه بالمسير إليه، والشيخ يزداد رفضاً وإصراراً، بغضاً منه للشهرة والصدارة وحباً في العزلة، والبعد عن أماكن الأضواء والبروز[2].

فكان الرسائل التي كتبها له السلطان فتح علي شاه:> كان الواجب يقضي عليَّ بأن أتشرّف بزيارتك لأنك الإمام المقتدى والمرجع للخاص والعام فقد شرَّفت مملكتنا ونوّرتها بقدومك. لكن ذلك ليس في مقدوري لعدّة أسباب، فأنا معذور لأنّني إذا هممت بالتشرّف في خدمتك لزم أن يصحبني ما لا يقل عن عشرة آلاف جندي، وبما أنّ يزد مدينة صغيرة ووادٍ غير ذي زرع فإن دخول هذا الجيش سيسبّب ضائقةً معيشيه وارتفاعاً في أسعار الحاجيات الاستهلاكية، وطبيعيّ انّك لا ترضى بغضب الله وما لا يرضيه.

---

[1] الشيخ محمد علي بن محمد بن مرتضى المدرس الطباطبائي الزواري الأردكاني اليزدي ، له ديوان شعر ، راجع : أعلام مدرسة الشيخ الأوحد، مصدر سابق: 405.

[2] الشيخية، مصدر سابق:65.

وإلاّ فأنا أقلّ من أن أحظى بين يديك فكيف بأن أتكبّر؟ فإن شرفت على أثر وصول هذه الرسالة إليك فهو المطلوب وإلاّ فسأضطر للتوجه إلى يزد<[1].

وأورد الشيخ أبو القاسم الإبراهيمي - نقلاً عن كشكول السيّد حسين اليزدي- رسالة عربية كتبها فتح علي شاه إلى الإحسائي، وهذا نصها : > الحمد لله الذي شرقنا بلقاء ـ كذا ـ الشيخ الجليل والحبر النبيل، قطب الأقطاب ولبّ الألباب، حجّة الله البالغة ونعمته السابغة، أضحى بدوحة العلوم غصنها سمقاً، وأميط عن صباحها من الجهل عنقا ـ كذا ـ علّامة العلماء، أعرف العرفاء، أفقه الفقهاء، أدام الله بقاءه ويسّر لنا لقاءه . وبعد، لا يخفى عليك يا بدر أهل الدين، وبحر ملّة اليقين، كعبة الفضائل ونقاوة الخصائل، أنّا نشتاق إليك شوق الصائم إلى الهلال، والعطشان إلى الزلال، والمحرم إلى الحرم، والمعدم إلى الدرهم، ونرجو منك، بعد وصول هذه الورقة، أن تقدم بالعطف والشفقة وتتوجّه إلينا وتتوقّف برهة لدينا، حتى نستفيض منك وأنت السحاب المطير ، ونقتبس منك وأنت السراج المنير، ونقتطف وأنت الروض الظاهر- كذا- ونجتني وأنت الشجر الباهر، وإذا دعيتم فأجيبوا فإن منزلكم عندنا لرحيب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته<[2].

وهو كلام يعكس النظرة والمكانة الكبيرة التي يكنها الشاه فتح علي للشيخ الأحسائي، ومقدار الشوق والأدب العالي في تعامله معه.

ورغم استمرار إلحاح الشاه فتح علي القاجاري في دعوة الشيخ وطلبه، إلا أنه يزداد

[1] الشيخية، مصدر سابق:66.

[2] الشيخية ، مصدر سابق:66.

إصرار على الامتناع والمبالغة في الرفض، حتى أحس بالضيق فقرر الهرب من يزد عبر شيراز إلى البصرة، فعلم بالأمر حكام يزد وأهلها فتجمهروا عند بيته وطلبوا منه حفظ أرواحهم لأن الأمر لو بلغ العاصمة سيتهمون بمساعدته بالهرب فيتم التضييق عليهم.

عند رضخ وعدل عن فكرته، وعزم المسير إلى يزد استجابة لرغبة السلطان وحفاظاً على سلامة أهالي يزد.

يقول الطالقاني:> فتوجه إلى طهران في موكب عظيم ، وشيعته يزد حكومتاً وشعباً، وجرى له في كل مدينة أو قرية مرَّ بها تكريم وتعظيم واستقبال، وتوديع وطبّق نبأ مسيره أرجاء البلاد الإيرانية<[1].

واستمرت هذه الإقامة في يزد حدود خمس سنوات، استطاع الشيخ خلالها أن يترك بصمته في نفوس أهلها، كان من أبرز تأثيراتها:

- تبني آراءه وفكره:

فقد نتج عنها وجود عدد من أعلامها من يتبنى مدرسة الشيخ الأحسائي الكلامية والدفاع عنها، بل والتصدي للمتعرضين لها بالنيل والتسقيط، وقد استمر تأثير مدرسة الشيخ الأحسائي في يزد إلى بعد رحيله ووفاته لسنوات طويلة فكان ممن تأثر بمدرسة الشيخ الأحسائي في حياته وبعد وفاته، وتبنى فكره السيد عبد الرحيم بن السيد إبراهيم الحسيني اليزدي(حدود 1315هـ)، وهو فقيه أصولي، عالم بارع، ومجتهد كامل، تتلمذ على أساطين عصره كالشيخ مرتضى الأنصاري وغيره، صنف عدة كتب بعضها في

[1] الشيخية، مصدر سابق:67.

الدفاع عن مدرسة وفكر الشيخ الأحسائي، أو التي تحمل نفس المشرب والخط، وكان بعضها شديد الطعن في الحاج كريم خان الكرماني، منها[1]: كاشف الرموز: في الدفاع عن فكر المدرسة الأحسائية، وذكر فيه عدد ممن ضللوا الحاج كريم خان الكرماني، واللوائح اللاهوتية والكلمة المحمدية، معارج السلوك ومسالك العروج. وغيرها.

- كثرة من تتلمذ على يديه:

وقد برز ذلك كثرة الحضور لدرسه الذي كان يعقده، وإصرار أهلها عليه بالبقاء وعدم مغادرتها، فكان ممن تتلمذ عليه فيها، أبو القاسم الواعظ الحسيني اليزدي، محمد صادق اليزدي، محمد هادي بن محمد صادق اليزدي، الشيخ محمد تقي بن محمد باقر شريف اليزدي، الشيخ أبو الحسن بن علي اليزدي، أحمد بن عباس بن علي اليزدي(حياً سنة 1266هـ)، الشيخ محمد علي بن محمد محسن اليزدي(حياً1239هـ)، محمد بن علي نقي التفتي اليزدي، السيد محمد علي اليزدي المدرس، الملا رجب علي اليزدي، الشيخ عبد العظيم بن علي أردكاني اليزدي، وغيرهم.

- الاهتمام بنسخ كتب الشيخ الأحسائي:

اهتم أعلام يزد بنسخ كتب الشيخ أحمد الأحسائي سواء في حياته أو بعد وفاته، وقد اندرج الأمر على سائر كتب المدرسة ككتب أبنائه أو كتب السيد كاظم الرشتي، فكان من منسوخاتهم:

- الاجتهاد والتقليد: الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي(ت 1241هـ)، ممن نسخها الشيخ

[1] أعلام مدرسة الشيخ الأوحد، مصدر سابق:498.

عبد العظيم بن علي أردكاني اليزدي سنة 1240هـ[1]، مما يحتمل تتلمذه عليه أيضاً.

- أجوبة المسائل: للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي(ت 1241هـ)، نسخها السيد أبو القاسم الواعظ الحسيني اليزدي (ت1253هـ)[2].

- أجوبة المسائل(قصة موسى والخضر والرجعة): الشيخ علي نقي بن الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي(القرن الثالث عشر)، نسخها محمد بن علي نقي التفتي اليزدي في 20 جمادى الثاني سنة 1227هـ[3] .

- أجوبة مسائل بعض العلماء: الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي(ت 1241هـ)، ممن نسخها الشيخ أبو الحسن بن علي اليزدي، وهي بلا تاريخ نسخ[4].

- الأعتقادية: الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، ممن نسخها وعلق عليها الشيخ عبد الخالق بن عبد الرحيم اليزدي، وقد فرغ من كتابتها سنة 1266هـ[5] .

- حياة النفس في حظيرة القدس: الشيخ أحمد بن زين الدين(ت 1241هـ)، نسخها محمد علي بن محمد محسن اليزدي، محرم سنة 1239هـ [6].

- حياة النفس في حظيرة القدس: الشيخ أحمد بن زين الدين(ت 1241هـ)، قام بنسخها أحمد بن عباس بن علي اليزدي سنة 1266هـ[1] .

---

[1] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية(فنخا)، مصدر سابق:723/1.

[2] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية(فنخا)، مصدر سابق:778/1.

[3] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية(فنخا)، مصدر سابق:786/1.

[4] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية(فنخا)، مصدر سابق:807/1.

[5] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية(فنخا)، مصدر سابق:460/4.

[6] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق: 13/ 536.

- حياة النفس في حظيرة القدس: الشيخ أحمد بن زين الدين(ت 1241هـ)، قام بنسخها الشيخ عبد الخالق بن عبد الرحيم اليزدي سنة 1266هـ[2] .

- جوامع التفسير: الشيخ أبو الحسن بن إبراهيم اليزدي وهو من تلاميذ الشيخ البارزين، قام بنسخ كتابه علي رضا بن ملا محمد علي صدر آبادي اليزدي سنة 1247هـ[3] .

شرح مصنفات الشيخ الأحسائي وترجمتها:

لم يقتصر اهتمام تلاميذ الشيخ الأحسائي من أعلام يزد بنسخ مؤلفاته وإنما تجاوزه إلى شرحها وبيان الغامض من معانيها والإشارات لمرادات أستاذهم، إضافة إلى ترجمتها من العربية إلى اللغة الفارسية لتكون متاحة للجميع، فكان منها:

- حياة النفس في حظيرة القدس: الشيخ أحمد بن زين الدين، قام بترجمته إلى الفارسية الشيخ محمد بن رشيد اليزدي(من أعلام القرن الثالث عشر)[4].

هذا موجز عن العلاقة العلمية بين الأحساء ويزد، أردنا أعطاء صورة عن مدى العلاقة العلمية التي كرستها السنون، فاتحين بذلك الباب لمزيد من البحث والتوسع للكتاب والمهتمين بتاريخ المنطقتين، أتمنى أن أكون فقت في ذلك.

---

[1] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق: 13/ 539.

[2] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق: 13/ 539.

[3] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق: 10/ 933.

[4] الفهرس الموحد للمخطوطات الإيرانية (فنخا)، مصدر سابق: 13/ 535.

نماذج من المنسوخات الأحسائية في يزد

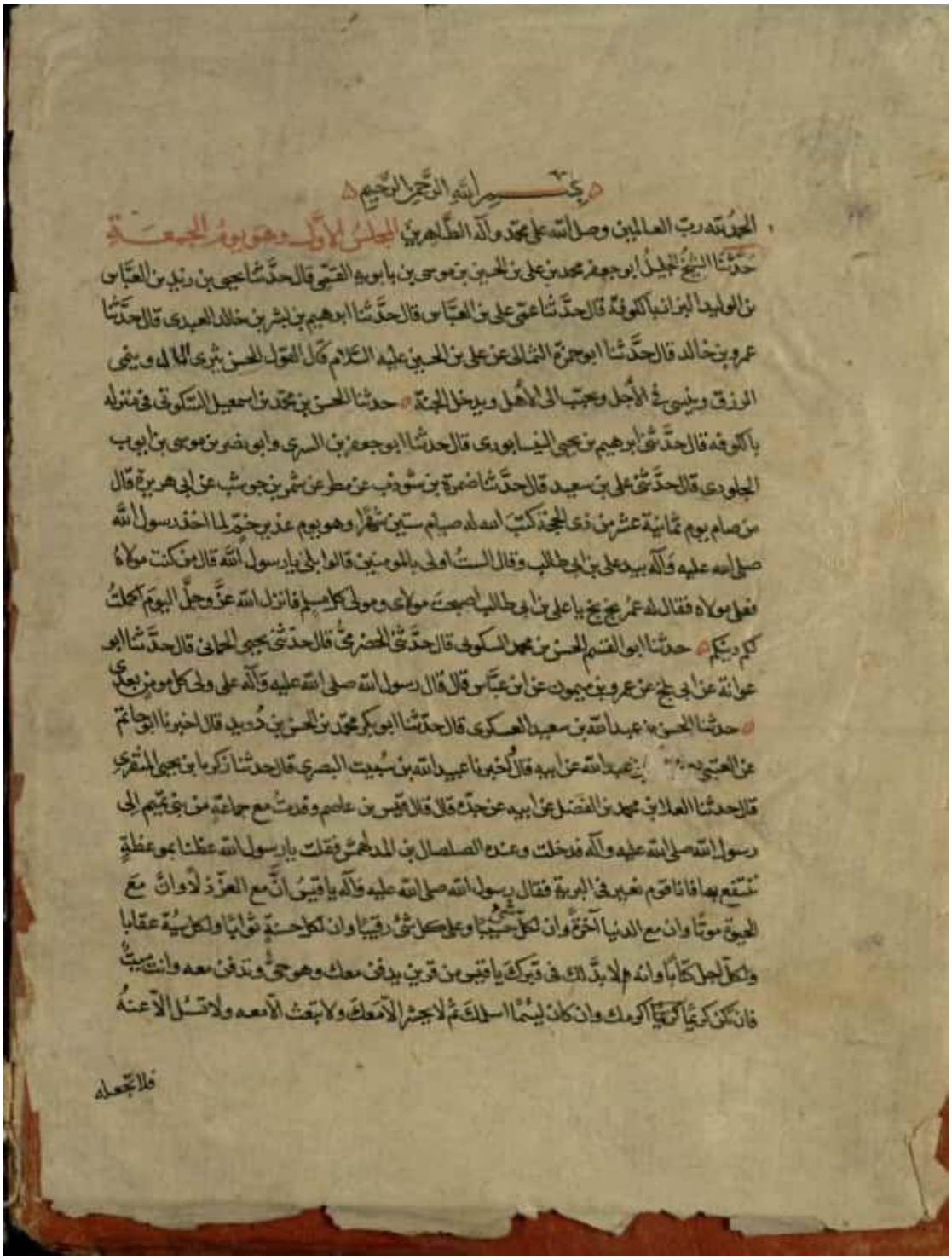

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين المجلس الأول وهو يوم الجمعة

حدثنا الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قال حدثنا يحيى بن زيد بن العباس بن الوليد البزاز بالكوفة قال حدثنا عمي علي بن العباس قال حدثنا ابو هيثم بن بشر بن خالد العبدي قال حدثنا عمرو بن خالد قال حدثنا ابو حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال العقل الحسن يثري المال ويفي الرزق وينسئ في الأجل ويحبب الى الأهل ويدخل الجنة حدثنا الحسن بن محمد بن اسمعيل الاسكوفي في منزله بالكوفة قال حدثني ابرهيم بن يحيى النيسابوري قال حدثنا ابو جعفر بن السري وابو نضر بن موسى بن ايوب الجلودي قال حدثني علي بن سعيد قال حدثنا ضمرة بن سوذب عن عطاء عن ثمير بن جوشب عن ابي هريرة قال من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة كتب الله له صيام ستين شهرا وهو يوم غدير خم لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي بن ابي طالب وقال الست اولى بالمومنين قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه فقال له عمر بخ بخ يا علي بن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مسلم فانزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم حدثنا ابو القسم الحسن بن محمد الاسكوفي قال حدثني الخضر بن محمد قال حدثني يحيى الحماني قال حدثنا ابو عوانة عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي ولي كل مومن بعدي

حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال اخبرنا ابو حاتم عن العتبي عن ابن عبد الله عن ابيه قال اخبرنا عبيد الله بن سعيد البصري قال حدثنا زكريا بن يحيى المنقري قال حدثنا العلا بن محمد بن الفضل عن ابيه عن جده قال قال قيس بن عاصم وفدت مع جماعة من بني تميم الى رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلت وعنده الصلصال بن الدلهمس فقلت يا رسول الله عظنا بموعظة نتفع بها فانا قوم نغير في البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا قيس ان مع العز ذلا وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا آخرة وان لكل شيء حسيبا وعلى كل شيء رقيبا وان لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا ولكل اجل كتابا وانه لا بد لك في قرينك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت ميت فان كنت كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تبعث الا معه ولا تسئل الا عنه

فلا تجعله

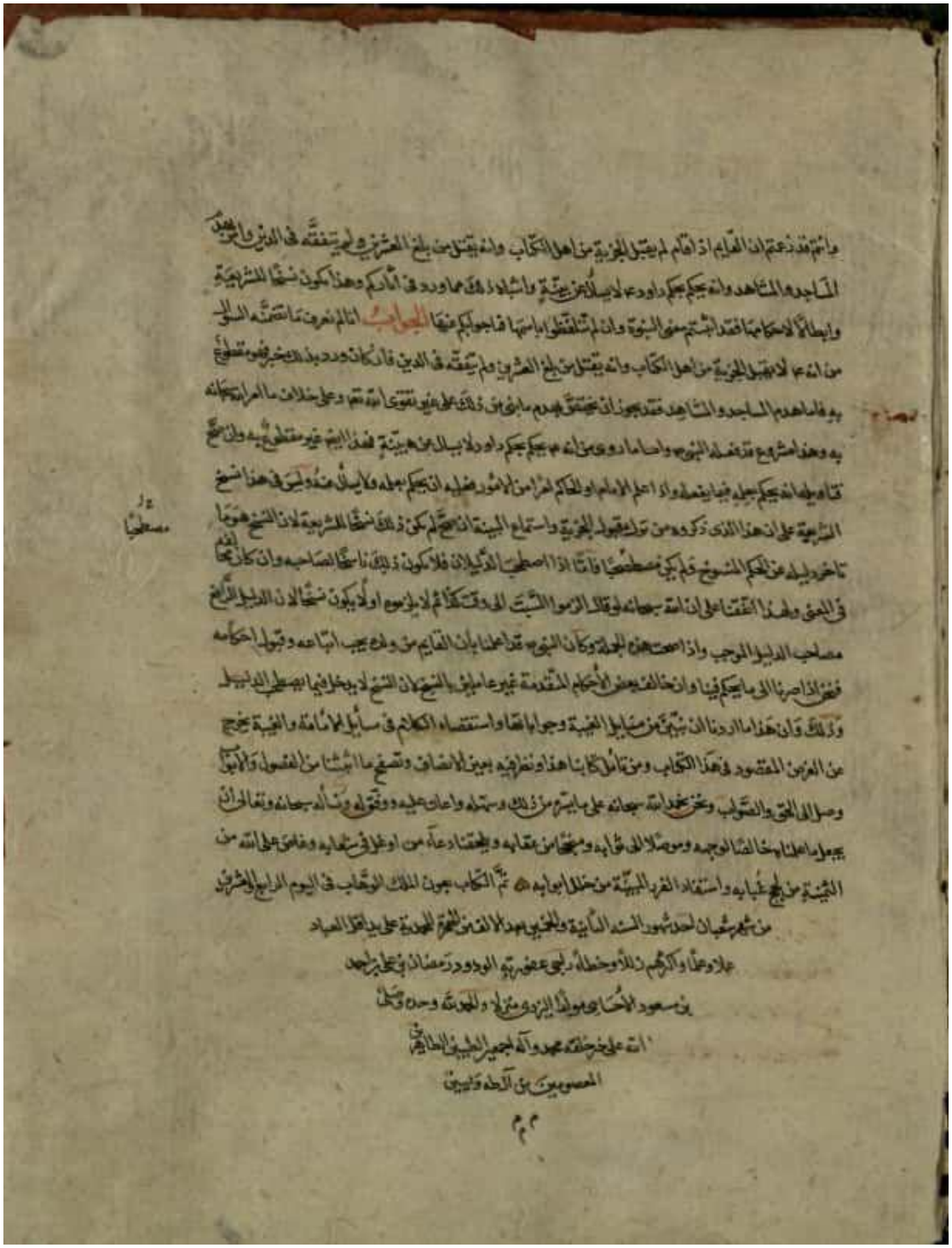

وانتم قد زعمتم ان القيام اذا قام لم يقبل الجزية من اهل الكتاب وانه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين والجواب
المشاهد والمشاهد وانه يحكم بحكم داود عليه السلام بينة واشباه ذلك مما ورد في اثاركم وهذا كون نسخا للشريعة
وابطالا لاحكامها فقد اثبتم معنى النبوة وان لم تشافهوا بها فما جوابكم عنها الجواب انا لم نعرف ما تضمنه السؤال
من انه لا يقبل الجزية من اهل الكتاب وانه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين فان كان ورد بذلك خبر فهو مقطوع
به وما اهدموا المساجد والمشاهد فقد يجوز ان يحقق بهدمها ما بنى من ذلك على غير تقوى الله تعالى وعلى خلاف ما امر الله تعالى
به وهذا مشروع قد فعله النبوي واما ما روي من انه يحكم بحكم داود لا بسبيل من بينة فهذا ايضا غير مقطوع به وان صح
فانه يحكم بعلمه فيما يفعله والاعلم الامام او الحاكم اعم من الامور فعليه ان يحكم بعلمه ولا يسأل منه وليس في هذا نسخ
الشريعة على ان هذا الذي ذكروه من قبول الجزية واستماع البينة اذا صح لم يكن ذلك نسخا للشريعة لان النسخ هو ما
تاخر دليله عن الحكم المنسوخ ثم يكن مصطحبا واما اذا اصطحب الدليلان فلا يكون ذلك ناسخا لصاحبه وان كان متاخرا
في المعنى ولهذا اتفقنا على ان آية بعثه لو قلنا الزموا الثبات الى وقت كذا لم يلزموه ولا يكون نسخا لان الدليل الرافع
مصاحب الدليل الموجب واذا صحت هذه الجملة وكان النبوي قد اعلمنا بان القايم من ولده يجب اتباعه وقبول احكامه
فمتى اذا صار الى ما يحكم فيه وان خالف بعض الاحكام المتقدمة غير عامل بالنسخ لان النسخ لا يدخل فيما يصطحب الدليلان
وذلك وان هذا ما اردنا ان نبين من مسايل الغيبة وجوابها واستقصاء الكلام في مسايل الامامة والغيبة يخرج
عن الغرض المقصود في هذا الكتاب ومن تامل كلامنا هذا ونظر فيه بعين الانصاف وتصفح ما اثبتنا من الفصول والابواب
وصل الى الحق والصواب ونحن نحمد الله سبحانه على ما يسره من ذلك وسهله واعان عليه ونقوله ونسأله سبحانه وتعالى ان
يجعل ما علمنا به خالصا لوجهه وموصلا الى ثوابه ومنجيا من عقابه ويلحقنا دعاة من اولى في سعايه وغاص على الله من
المثيبة من لجج غبايه واستفاد الفرد المبينة من حلل ابوابه ۞ تم الكتاب بعون الملك الوهاب في اليوم الرابع والعشرين
من شهر شعبان احد شهور السنة الثانية والخمسين بعد الالف من الهجرة النبوية على يد اقل العباد
علما وعملا واكثرهم زللا وخطاء راجي عفو ربه الودود ورضاه ابو محمد الحسن
بن مسعود الحسامي مولدا اليزدي منزلا والجوشقي وحدة وصلى
الله على خير خلقه محمد وآله اجمعين الطيبين الطاهرين
المعصومين من آلائه وبنين

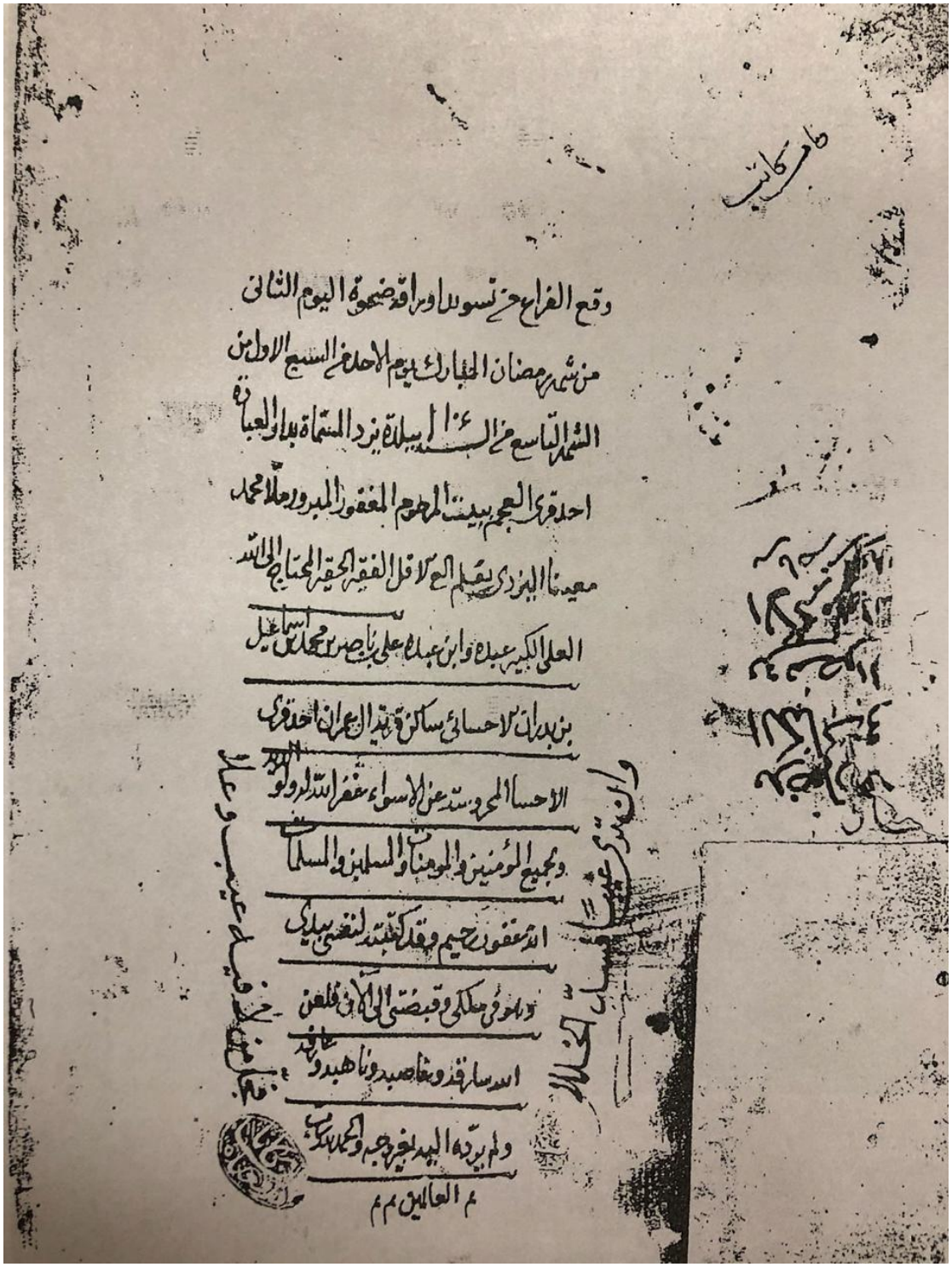

وقع الفراغ من تسويدها ومراقبة صحوة اليوم الثاني
من شهر رمضان المبارك يوم الاحد من السبع الاول من
الشهر التاسع من السنة بيلاة يزد المسماة بداد العباد
احد قرى العجم بيت المرحوم المغفور المبرور ملا محمد
معينا اليزدي بقلم اقل الفقراء الحقير المحتاج الى الله
العلي الكبير عبده وابن عبده علي بن ناصر بن محمد بن اسماعيل
بن بدران الاحسائي ساكن قرية العمران احد قرى
الاحسا المحروسة عن الاسواء غفر الله لهم ولوالديهم
ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
انه غفور رحيم وقد كتبته لنفسي بيدي
وهو في ملكي وقبضتي الى الآن فلعن
الله سارقه وغاصبه وناهبه وجاحده
ولم يرده اليه بخير وجبر والحمد لله رب
العالمين

طاهر كاتب

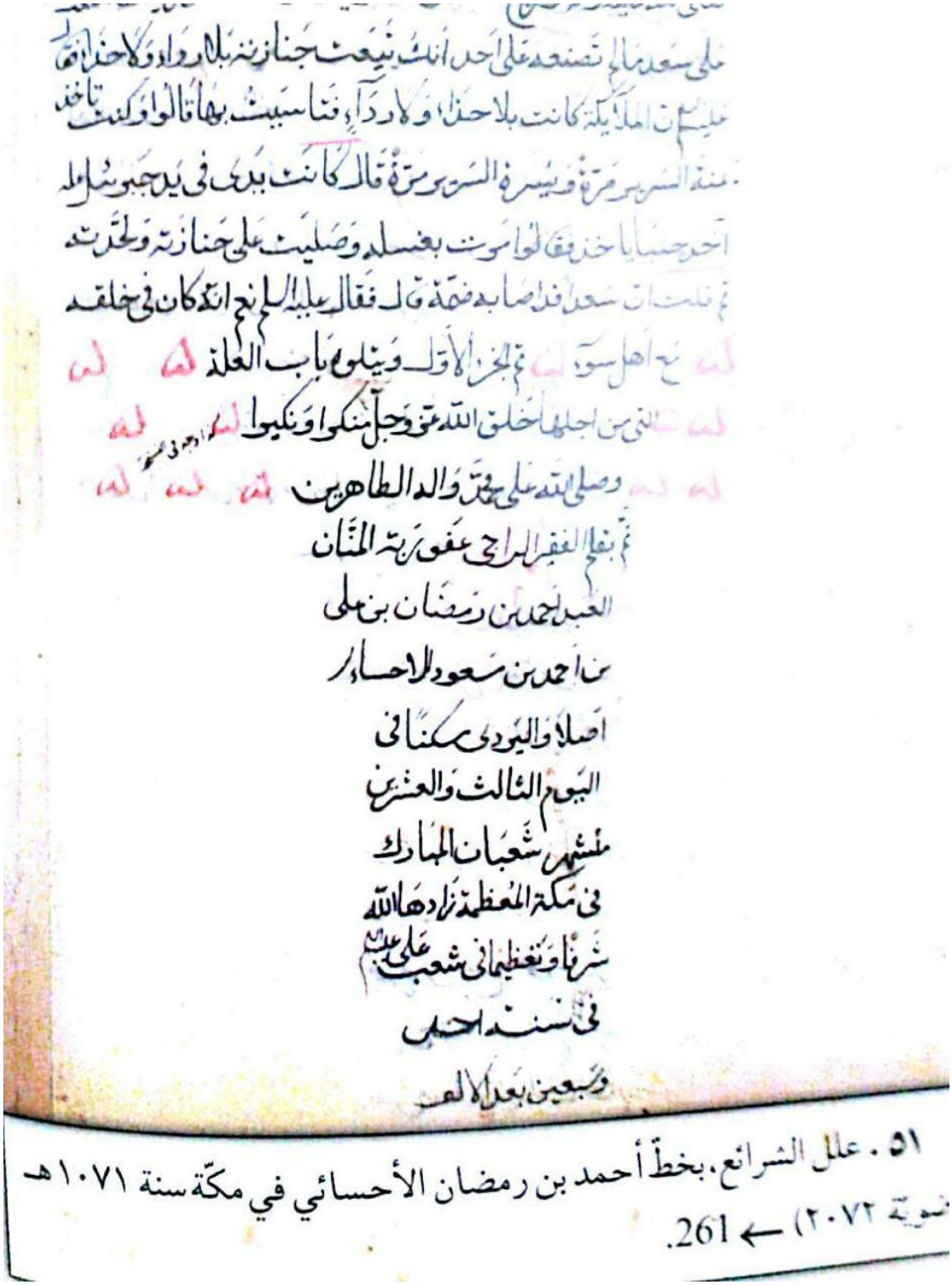

٥١ . علل الشرائع، بخطّ أحمد بن رمضان الأحسائي في مكّة سنة ١٠٧١ هـ
نوبة ٢٠٧٢) ← 261.